مع تحكيم العقل في انتقاء الالوان التي تتفق مع الحشمة ولتكن حكيمة في ملبسها فتلبس لكل حالة لبوسها بأن تكون لها ملابس خاصة للمنزل تؤدي بها اعمالها المنزلية التي تستغرق عادة صباح النهار واخرى تلبسها بعد الفراغ من الاعمال المنزلية أما الملابس الثمينة فتدخرها لايام الاعياد وأيام عطلة الزوج من العمل وأوقات الزيارات واستقبال الزائرات مثلا

ولتعلم كل زوجة ان تربية الاولاد من عملها هي لا من عمل المرضعات والخدم وعملهم في ذلك لايخرج عن المساعدة البسيطة ويجب على الام ازاء ذلك اختيار الخدم من حسني الخلق والمنظر حتى لاتعود عقل الطفل على رؤية الامور البشعة ولاتطبع في عقله شيئاً من الرذائل والله يهدينا سواء السبيل

زينب محجوب
حرم أمين والي

ناموس اللطف

يقول ماترلينك انه « لايوجد أمر محمود العاقبة ، بعيد عن مهاب الألم سوى الخير الذي يسديه الانسان ، ولاشيء أدعى للرضى وراحة البال غير شعور المرء بأنه أتم واجبه نحو عترته » ولقد قال حقاً ، فاننا حين نفقد عزيزاً لنا نذرف أحرّ الدموع عند ماتذكر الساعات التي لم نحبه فيها كما كان ينبغي لنا ان نحبه ونأسف على مافاتنا من الفرص الذهبية التي كان يجب علينا أن نغمره فيها بأصفى مودتنا :

ندمنا على ما كان منا نحوه كما يندم المغبون حين يبيع

عرفت في أوائل حداثتي شيخاً محترماً كان يقضي سني عمره الأخيرة في بيت ابنة له تمزه . وكانت قد وهنت قواه وتقوس ظهره وتعثرت خطواته. على أن هيكله الجثماني الضخم وشعره الأبيض كانا يزيان على ما كان لمنظره من روعة ولطلعته من بهاء وقوة . أما ابنته فكانت سيدة عليلة نحيلة وكان من عادتها أن ترتدي ثياباً بيضاء على الدوام . وما زلت أراها من خلال سحب السنين البعيدة كملاك نوراني وهي تعين أباها على ارتقاء السلم الطويلة كل مساء حين كان يأوي الى مخدعه. ولست أشك في أن العون الفعلي الذي أمدته به كان واهياً ولكنها بيننا أمسكت الجلفق (الدربزين) بيسراها كانت تحوطه بيمناها دائماً بكل رقة وعطف. وأني لأستطيع أن أرى ذلك الشيخ الفاني متوكئاً على تلك المخلوقة الضعيفة اللطيفة ويدها الصغيرة البيضاء النحيلة بارزة من تحت إبطه ولم اسمع انها تخلت مرة عن الصعود معه الى مخدعه بل كانت ترافقه اليه ليلة بعد ليلة دون ان تساورها خاطرة من خواطر التضجر او تبدو على وجهها الذابل البشوش نظرة من نظرات التذمر او تبدو من شفتيها الصابرتين الباسمتين لفظة من الفاظ الملل!

ان تلك اليد النحيلة البضة لم تكن لتقوى على منعه من العثار ولكن لابد ان يكون قد غمره شعوره بعطفها وتأكده من ملازمتها له بأمن عظيم واشعره بطمأنينة ثبتت خطواته المرتعشة وذهبت بكثير من العناء الذي صادفته قدماه العانيتان المتظالعتان في المسير الى مخدعه كل مساء .

سمعت سيدة وقورة تقول لصاحبة لها وهما تجتازان الحي الذي كانت تقطنه تلك السيدة في طفولتها « أترين تلك العطفة ؟ اني لا امر بها الا واشعر بغصة هائلة وأود لو استطيع الوقوف هناك ما بقي من عمري لأؤدي

كفارة عما جنيت » وطفر الدمع من عينيها عندما وصلت الى العطفة التي أشارت اليها ثم استتبعت كلامها قائلة:

« خرجت منذ ثلاثين سنة من بيتي أجر عربة طفلي وحدث ان أبي صادفني فأخذ العربة من يدي بلطف وكان الطريق غير مستو وفيما نحن سائران تمايلت العربة قليلا ثم أستقرت على الارض برجة خفيفة لم تلحق ضرراً ما بطفلي ولكنه كان قرة عيني فالتفت الى أبي الصالح وانحنيت عليه بلائمة حادة وانتزعت العربة من يده وأخذت أغمغم وأنا اتهادى في مشيتي قائلة:

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

فلم يجبني بشيء ولكني لم أنس مطلقاً نظرة الألم التي طلعت منذ تلك اللحظة في عينيه الذابلتين . ولئن كانت قد كرت الأعوام إلا انى لا أجتاز تلك العطفة دون أن أتمنى لو أنى كنت قد وقيته شر تلك الطعنة التي طعنته بها في أغلى آماله بسبب حدتي وقسوتي بل دون أن يناشده لسان حالي قائلا :

نام الخلي من الهموم وبات لي ليل أكابده وهم مطلع
أبغي وجوه مخارجي من غلظة زمّت عليّ وسد منها المطلع
جزعاً لمنتبة الوليد ولم أكن من قبل ذاك من الحوادث أجزع
فاعطف فذاك ابى علي توسماً وفضيلة فعلى الفضيلة يقبع

وفي مساء ذلك اليوم نفسه كانت قرينة احد الفسوس تكدّ في انجاز كثير من الاعمال المنوطة بمثيلاتها وفيما هي تهيء مائدة العشاء دخل ابنها من الخارج وقال « كنت في المكتبة يا أماه وأعطاني صاحبها الكتاب الجديد الذي طلبته منذ عهد بعيد وها هو ذا لك معه ورقة فأجابته قائلة :

«شكراً لك يابني وهل تضعه على منضدة كتابتي ؟ فستخلو يداي من العمل بعد قليل وليس لدي عمل ما الليلة بعد الفراغ من العشاء وتنظيف المائدة خلافا لمعظم الليالي وسأجد متعة كبرى في مطالعة هذا الكتاب الذي كنت متلهفة على اقتنائه . وبعد ما انتهت اعمال نهارها الطويل وساد السكون في جميع انحاء المنزل اسرعت الى مقعدها الطويل وقد اخذتها نشوة طرب وسرور وقلبت الكتاب الجديد بين يديها ولكنها ما كادت تفتحه حتى خطر لها فجأة واجب لم تقم به فأحنت رأسها واقفلت عينيها قليلا ثم فتحتهما وقد اضاءتا بنور العزم على أداء ذلك الواجب الذي لم تقصر فيه مدة اثني عشرة سنة منذ فارقت بيت ابويها . اجل فقد اعتادت ان تكتب اليهما كل يوم خميس خطاباً طويلا تفيض كلماته الحلوة بأنباء مفرحة عن اسرتها واعمال زوجها وكانت تلك الليلة ليلة الخميس ولو وضعت خطابها في آخر الحي حوالي الساعة العاشرة لاستطاع ابواها تسلمه في غروب اليوم التالي ولكنها كانت متعبة تلك الليلة وفي حاجة الى الراحة فهل كان من الضروري ان تكتب تلك العشية ؟ وهل يحدث اقل ضرر لو ارجأت الكتابة الى عصر الاحد ؟ انها لن تتأخر الا ثلاثة ايام فقط . . . ! وفيما هي تحدث نفسها بذلك خيل اليها انها تسمع صوتاً يهمس لها قائلا : « لن يدوم لك والدك » فألقت الكتاب جانباً وشرعت تكتب اليهما الانباء المعتادة التي كانا يعزانها

وبعد مضي عدة سنوات ، ابيض شعر تلك الابنة المحبة وهرم زوجها فاعتزلا الاعمال وسكنا في الريف في منزل صغير ابتاعه لهما أبناؤهما الذين كانوا قد تزوجوا وتفرقوا في البلاد سعياً وراء الرزق . ومع انها كانت سعيدة قانعة بحياتها الهادئة الا ان اختلاف أطوار الحياة كثيراً ما كان يلقى

على قلبها سحابة همّ وقلق في بعض الاحايين. وحدث انها صعدت الى علية منزلها في عصارى يوم ماطر لانها كانت تحب سماع صوت المطر المتساقط من العلية اكثر مما كانت ترغب في تقليب محتويات صناديقها العزيزة وبينما كانت هناك ذكرت علبة قديمة مخبوءة في صندوق صغير وكانت تشتمل على رسائل والديها اليها فحدثت نفسها قائلة: « ما أطول السنين التي مرت منذ بيعت المزرعة الجميلة لان العزيزين اللذين كانا يعنيان بها قدار قدة الراحة. بل ابعد العهد الذي مضى على آخر مرة جاءني فيها ساعي البريد بخطاب منهما» واستولى عليها حنين شديد الى تلقي كلمة منهما والى مشاهدتهما . ومع انها كانت قد أصبحت شيخة الاّ ان وحشتهما اليهما كانت شديدة وجاز في نفسها سيف الحرمان القاطع الذي يسلطه اليتم على البشر في مختلف سنيهم البشرية ! وشعرت بعطف شديد عليهما وتمنت لو انها كانت قد بذلت لهما من حسن العناية والبرّ بهما فوق مابذلت وهما لايزالان على قيد الحياة وذكرت كيف كانا يعجبان بها ويفاخران بصوتها الرخيم حين كانت تغنى لهما في الاسحار . ثم اسرعت يداها الى فكّ الشرائط التي ربطت بها العلبة فألفت الخطابات مرصوصة فيها كما وضعتها منذ عهد بعيد وتناولت احدها وقرأته فاذا به كما يأتي : —

ابنتنا العزيزة الغالية

كان يوم الامس طويلاً مملاًّ على ابيك وعليّ فقد امطرتنا السماء مدراراً فلم يستطع ابوك القيام بعمل مافي الخارج غير العناية بالاستفسار من العامل الجديد عما اذا كان قد اطعم مواشي المزرعة . اما انا فقد كنت قلقة لايستقر لي قرار . على اني اريدك ان تكوني وادعة مطمئنة عليّ فاني

لا اشكو غير عارض خفيف من اثر الحمى الاندلسية التي قيدتني في سريري اياماً فلم استطع ان اقرأ لابيك كما اعتدت ان افعل كلما كان الجوّ رديئاً وانت تعلمين انه يكره القراءة لنفسه ولقد جلسنا بالامس نتحدث عنك وعن اول يوم اخذك فيه ابوك الى المدرسة وكيف تباهيت بشريط شعرك الحريري الجديد وبأول سلّ كان يحتوي غذاءك واني لأذكر كعكة التفاح التي وضعتها في ذلك السلّ ساخنة من الفرن . ثم انقطع الحديث مدة وجيزة وكانت قطرات المطر تضرب على زجاج النوافذ والساعة العتيقة تدقّ دقاتها الخفيفة المتوالية ببطء شديد حتى خيل الينا انها على اهبة الوقوف . وساور الضجر اباك عند الساعة الخامسة وظلّ يقف ويجلس ويغدو ذهاباً وجيئة الى النافذة ومنها فلم اقل له شيئاً لاني كنت واثقة انه كان يفكر مثلي في خطابك الذي حلّ موعد وصوله الينا . واخيراً صاح ابوك قائلا « صه ألم تسمعي صفير القطار ؟ لقد سمعته ياعزيزتي ! فقلت « لقد سمعته وستنقل العربية الى مكتب البريد ماجاء به القطار الآن » فانطلق الى مخدعه وتناول معطفه وعاد الىّ فسألته قائلة : « أتخرج في مثل هذا المطر الى مكتب البريد ؟ فقال : « لقد أخذ يهدأ » وارتدى معطفه فسألته قائلة « لماذا لاتبعث سليمان بدلاً عنك » فقال « انك تعلمين ياعزيزتي مقدار سروري واغتباطي حين يناولني عامل البريد ذلك الخطاب العزيز وعظم مايشملني من الفرح حين أشعر بوجوده في جيبي الأيسر ملاصقاً لقلبي . واظلّ طول الطريق أفكر في الساعة الهنيئة التي نقضيها في مطالعته معاً . ان ابنتنا سعاد فتاة صالحة لاتنسانا أبداً » ولقد وجدت الساعة التي تلت خروجه قصيرة اذ كنت أفكر في الهناء المقبل الذي سيأتيني به أبوك من مكتب البريد

وما سمعت دوي عجلات العربة وهي تقترب من الباب الا وكدت أنسى اني مصابة بالانفلونزا فقد هرعت نازلة من سريري وأخذت المصباح لأشعله وبحثت عن نظارتي . ثم بدا لنا أن نتناول عشاءنا أولاً لأننا كنا نجد سروراً أوفر في إرجاء مطالعة خطابك قليلاً بعد أن ننعم بتقليب غلافه بين أيدينا . وبعد العشاء جلس أبوك في مقعده الطويل واتكأت انا على أريكتي مقتربة من المصباح ما أمكن وابتدأت أتلو كلامك على مسامعه بصوتي المبحوح الا انا كلينا لم نبال بتلك البحة اذ كان خطابك من أفضل ما كتبت البنا لقد ضحكنا حتى بكينا من فرط الضحك حين قرأنا ما كتبته الينا عن زيارتك للسيدة توحيدة العجوز وخروجك من بيتها وأنت تحملين معك كتابها الذي كنت تقرأين لها فيه وانا لنعهدك دائماً كثيرة السهو على ان مضيك بكتابها كان أمراً مضحكاً لا يليق بجليلة رجل قديس . هذا وانا أرجو ان تثقي بأنا قدرنا الحياء الذي لابد ان يكون قد تولاك حين عدت اليها به وقبل ان تفرغ من تلاوة خطابك طفر من اعيننا ذلك الضرب الثاني من الدموع . الدموع المقدسة التي تنبع من القلب رأساً عند ماتلونا كلماتك العذبة الفائضة بالحب البنوي الصحيح فليبارك الله ياعزيزتنا لانك ملأت بالبهجة افق ذلك اليوم القاتم واطلعت في سماء حياتنا الغاربة شمس السعادة

سرنا كثيراً ان نعلم انك حصلت اخيراً على الكتاب الجميل الذي كنت تبحثين عنه منذ وقت طويل

انا اليوم احسن حالاً ولله الحمد الا اني لم احاول الخروج بعد وختاماً تقبلي خالص الحب من كلينا ودومي هانئة — لأمك»

وفيما كانت الابنة الجالسة على مقعد عتيق في العلية تقرأ هذه الكلمات ملأت السعادة قلبها وفاضت نفسها بضرب عجيب من العزاء والراحة وذكرت تلك الليلة البعيدة التي كادت تهم فيها بارجاء الكتابة الى والديها العزيزين وسمعت وهي تتلو تلك الكلمات الرقيقة صوتهما الحلو يخاطبها من وراء حجب الماضي ويباركها ورأت انها كانت تحصد في هذه اللحظة مازرعت . وكان حصيدها سلاماً وامناً وهناء

اوليفيا عويضه

تدوينات

بقلم الآنسة حنيفه حفني ناصف

مصابة بحب السرقة

قبض في أحد أسواق باريس على عجوز في السابعة والسبعين من عمرها لنشلها سيدة فقيرة تشتري بعض حوائجها . وقد أقرت أثناء التحقيق أنها المالكة الشرعية لمبلغ ٤٠٠٠ جنيه تحمله معها دائماً وقد تركه لها زوجها المتوفى وأنها تملك عدا ذلك بعضاً من المنازل في الضواحي وأنها لاتسرق ألا لمجرد السرقة . ولما فتش البوليس منزلها وجد به عدداً من الاكياس الفارغة ـ أخليت من محتوياتها بالطبع ـ ادعت العجوز أنها وجدتها مصادفة .